

التربية الديمقراطية وعوائق التجديد في الفكر العربي المعاصر

Democratic education and obstacles to renewal in contemporary

Arab thought English

أ.د. شراد فوزية

مؤسسة جامعة باتنة 1

مخبر حوار الحضارات و العولمة

(الجزائر)

Fouzia.roza@gmail.com

ط. د. أوراغ نوال *

جامعة باتنة 1

مخبر حوار الحضارات و العولمة

(الجزائر)

naoual.islame@gmail.com

ملخص:	معلومات المقال
التجديد التربوي ينطلق من ضرورة ربط النظر بالعمل في كل محاولة للتغيير. ويتأمل تاريخ الفكر التربوي، وأمام حتمية ترسيخ قيم الوعي والحرية كمبادئ أساسية تقوم عليها التربية الديمقراطية، وبالنظر الى المآل العسير الذي آل اليه الواقع الديمقراطي، وانحسار مفهوما ودورها في حياة الانسان المعاصر. أضحى التفكير في البحث عن البديل حتمية حضارية. وهو ما يقودنا الى ضرورة التجديد التربوي وتغيير المفاهيم التربوية لانقاذ الانسان المعاصر من مآسي الأزمات الحضارية التي يراها كثيرون أنها في أساسها أزمة تربوية، والتحوّلات التي عرفها الفكر العربي الاسلامي المعاصر خاصة ما تعلق بأزمة الحداثة وما بعد الحداثة. والتي تؤكد أن الانسان هو الرأسمال الحقيقي في كل تجربة حضارية، وتوجيه هذا الرأسمال والاستثمار فيه هو الدافع الأساسي لضياع نظرية تربوية تؤسس للتجديد الحضاري واعادة الفاعلية في الانسان المسلم على الخصوص، والانسان في نوعه على العموم.	تاريخ الارسال: 11 جوان 2022 تاريخ القبول: 05 اكتوبر 2022 الكلمات المفتاحية: ✓ التربية الديمقراطية ✓ الانسان الجديد ✓ البناء الحضاري
Abstract :	Article info
Education renovation proceeds from the need to link consideration to work in all attempts at change, and in front of the imperative to establish the values of consciousness and freedom as basic principles that democratic education is based on and as we note the difficult state of democratic reality and the decline of its concept and its role in modern human life, which are confirm that the human being is the real capital of every civilizational experience, and guiding and investing in it is a research paper is about the relationship between the educational act and democratic act. And the summary of the answer that comes out but asking flowing question: Is democratic educational relativistic, a solution from the crises of the contemporary civilization?	Received 11 June 2021 Accepted 05 October 2021 Keywords: ✓ Education democratic ✓ new human ✓ constructive

1. مقدمة:

التفكير في ضرورة الإصلاح الأخلاقي والتربوي للفرد والمجتمع. والتربية الديمقراطية مشروع نظرية أخلاقية من حيث أنها كتصور يتلاءم مع مفرزات العصر الحديث ولا يتناقض مع القيم الإسلامية للمجتمع العربي. فكان منهج البحث هو التحليل الوصفي الذي يتلاءم مع مشكلة البحث.

2. التأسيس التاريخي للمشكلة:

إن البحث لا يرمي إلى تقديم عرض تاريخي عن ظهور أشكال العلاقة بين التربية والديمقراطية، وإنما يستشكل مسألة الواقع التربوي وأفق العالم المظلم الذي دنس بمعايير المزدوجة كل الأفكار المستنبية. فالانفتاح على الحداثة الغربية بدون التأثير المنهجي والمعرفي، ساهم في الانحراف عن القيم الإسلامية وتخطيط كل ما يحقق للإنسان إنسانيته. وإزاء هذا الواقع المتأزم ما أحوجنا إلى طرح سؤال ما القيم الأخلاقية التي يجب التلبس بها ؟

وبغرض تحديد موقفنا من أزمة الفكر العربي الإسلامي كان لابد من بحث عن الإجابة التي يجب أن تعيد بناء نظاما عقليا جديدا بمقاييس أخلاقية تُحدد توجهات العقل وتحكم اختياراته. هذا العقل المصاغ حديثا هو الذي يُعنى بتحليل أدوات العقل الأداتي ويعيد بناء تصوّرات اقتصاد المعرفة التي تُلزمن الانجذاب إلى قيم العالمية والديمقراطية رغم التدنيس الذي اعترها وجردّها من طابعها الأخلاقي، فلا نعثر في أدواتها ومناهجها إلّا عن ليبرالية خبيثة تحتكّ كل القيم الأخلاقية وتسلبها معانيها الروحية.

لذلك أضحي التفكير في البحث عن البديل حتمية حضارية. وهو ما يقودنا إلى ضرورة التجديد التربوي ومحاولة تغيير المفاهيم التربوية لإنقاذ الإنسان المعاصر من مآسي الأزمات الحضارية التي يراها كثيرون أنها في أساسها أزمة تربوية، والتحوّلات التي عرفها الفكر العربي والإسلامي المعاصر خاصة ما تعلق بها بأزمة الحداثة وما بعد الحداثة.

فالحديث عن التربية الديمقراطية هو استجابة لمتطلبات المرحلة التاريخية التي نعيشها، وهي مرحلة تفرض في التعامل معها توظيف آليات مختلفة عن كل مرحلة سابقة. فالتربية هي أداة

التغيّرات الراهنة والتي عصفت بكيان الإنسان أدت وتؤدي إلى مساءلة الديمقراطية، من حيث أنها قيمة أخلاقية وسياسية ذات جذر تربوي في الأساس. ورهان التغيير يتطلب العمل على ترسيخ تلك القيم في السلوك الإنساني، والديمقراطية بوصفها القيمة الأخلاقية والتربوية العليا التي يجب ترسيخها في السلوك الاجتماعي. وبوصفها سلوكا هادفا يرمي إلى خلق مجتمع إنساني عالمي. يؤسس لأخلاق عالمية ويحقق وحدة الجنس البشري. كان لابد من البحث في الراهن الديمقراطي وكيف يمكن أن نرقى بالديمقراطية من صورها المتوحّشه والمستهجنة التي أفرزها نظام العولمة أحادي الاتجاه والذي يقوم على التسلّط والاستعمار الفكري والثقافي والنفسي والاقتصادي للمجتمعات والأفراد. لذا أضحي التحوّل الديمقراطي في المناهج التربوية والنظريات الفلسفية التي تتبناها النظم القائمة ضرورة مُلّحة من أجل بناء انسان جديد له شعور ديمقراطي باحترام ذاته واحترام الآخر.

وعليه، ما السبيل إلى بناء مجتمع أفضل؟ وهل يمكن إخراج إنسان جديد؟ بإعادة ترتيب البناء الديمقراطي ؟ وهل يمكن تحقيق التجديد التربوي بترسيخ التربية الديمقراطية كسلوك اجتماعي وقيمة تربوية في النظم التربوية القائمة في العالم العربي؟ الإجابة عن هذه التساؤلات تنطلق من العمل على امتحان الفرضيات التالية:

التربية الديمقراطية من المفهوم الى مشروع اجتماعي تربوي. البحث في امكانية توافق الديمقراطية كمفهوم حدائي غربي مع القيم الإسلامية. البناء الحضاري ينطلق من تأصيل المفاهيم وتغيير التصوّرات التربوية.

راهنية نظرية التربية الديمقراطية في ظلّ مآزق الفكر الحدائي. أصبح الطموح الى استئصال الورم الخبيث الذي نخر جسم المجتمعات العربية بسبب فشل النظريات التربوية القائمة في بناء انسان حضاري يحقق الأسس التي تقود الى نهضة الأمة. فالأصل في كل تغيير اجتماعي هو تغيير الإنسان من هنا كان

جابر العلواني الذي يعتبر الديمقراطية من نماذج المعرفة التي انسقت وراء إطلاق الفردية، فالديمقراطية في نظره: «حلا موهوماً أو مفترضا في مجال تقنين الصراع، واستيعاب القوى الجديدة التي يفرزها المجتمع. فلم تكن الديمقراطية، وليس من طبيعتها أن تكون حلا للأزمات الإنسانية أو وسيلة للقضاء على الصراعات، وتوجيه البشرية للدخول في السلم كافة في سائر جوانب نظمها السياسية والاجتماعية والاقتصادية والأخلاقية». (العلواني، 2004، ص 15)

فالتربية الديمقراطية تشكل: «سقفا معرفيا كاملا يغطي فروعاً عديدة، أو هي عبارة عن ابستمية تربوية بدأت منذ القرنين السابع والثامن عشر...» (حجلاوي، 2013، ص 14)، ووفقاً لهذا الطرح فالتربية الديمقراطية ليست نظرية في التربية، وإنما هي شرط كل نظرية حديثة في التربية. فالتربية الديمقراطية، كما يراها بعض الباحثين برادبغم معرفي له وظيفة تاريخية كغيره من النماذج المعرفية. وبمحت هذه العلاقة بهدف الخروج ببعض الأدوات لتحليل واقعنا وإيجاد الحلول لمشكلاتنا. فما هي مبررات هذا الطرح؟

3. التربية والديمقراطية:

إن تطوّر النظام العالمي وفشل العولمة في تحقيق العالمية الإنسانية في أشكال الحياة المختلفة، وبناء نظام عالمي جديد يُكرّس قيم المواطنة والعدل والحق والواجب، وتعزيز حضور الآخر وإلغاء سلطة الأنا. حيث أصبح الطموح إلى بناء الديمقراطية لا من حيث أنها شكل من أشكال الأنظمة السياسية، بل من حيث أنها سلوك تربوي ينشأ عليه الإنسان كقيمة تربوية. تلك هي الديمقراطية التي نبحث عنها، والتي نرجو أن تكون أهم القيم التربوية التي تصل إليها هذه النظرية التربوية ف: «الديمقراطية في معناها الاجتماعي هي واقعة ثقافية يومية، وبالنتيجة مستطاعاً للتربية، فهي الذراع الاجتماعية الأساسية التي يمكن توظيفها لبناء الإنسان الجديد بالموصفات الديمقراطية الجديدة» (حجلاوي، 2013، ص 9). بمعنى يجب أن ننظر إلى الديمقراطية بوصفها سلوك حضاري لا من حيث أنها مُنتج من منتجات الحضارة الغربية - لأن تكديس هذا المفهوم كمنتج من

اعداد للإنسان، وهي التي تنتج الإنسان المتحضّر، ولما كانت التربية هي مجرد المناخ الفكري والنفسي والاجتماعي الذي يجسد ثقافة مجتمع ما، ولا يختلف اثنان على أن الديمقراطية من القيم الإنسانية وضرورة حضارية لما تحمله من أبعاد تاريخية وأخرى إنسانية وأخلاقية وثقافية. لذا فإن العمل على اعداد الفرد وتأهيل قدراته للقيام بأدواره التاريخية والحضارية. (نقيب، 2017، ص 329)

وارتباط التربية بالديمقراطية من المسائل الفكرية التي أثارها العديد من الفلاسفات التربوية، منها التربية على الديمقراطية أو ديمقراطية التربية. ويعتبر جون ديوي (1859-1952) رائداً لهذا الاتجاه، والحديث عن ديوي له مبرراته المنهجية والمعرفية، حيث يُعد من أهم فلاسفة التربية في العصر الحديث، وإسهاماته في مجال التربية الديمقراطية، إحدى أهم التصورات التي يمكن أن يُعوّل عليها في الحديث عن العلاقة بين التربية والديمقراطية، وتأثيره يبدو واضحاً في كل الكتابات حول هذا الموضوع، حيث يتم استحضار روحها أثناء عملية التفكير في الموضوع.

وطرح علاقة التربية بالديمقراطية في سياق التعليم العربي، يُمثّل مشروع الخلاص من الأزمات التي يتخبط فيها التعليم في هذه البلدان، وعلاجاً لأزمة التربية فيه، خاصة وأننا نخطو ضمن عالم متأزم بنيوي ودلالة ذلك: «إن المشروع السياسي العربي الجديد، وحلم الديمقراطية، هو هدف استراتيجي يتم بلوغه بالبناء التربوي التدريجي للمواطن... فالدول العربية في حاجة ماسة إلى مشروع تربوي ديمقراطي جديد، يأخذ على نفسه مهمة الإعداد المرحلي والتعبير المتدرج لمفاهيم الوعي السياسي والثقافي ومسلماته المتقدمة في اتجاه إعادة إنتاج المواطنين، ضمن أفق الدولة المدينة الحديثة. ومن هنا تظهر الحاجة ماسة إلى تناسل التفكير في موضوع التربية والديمقراطية (حجلاوي، 2013، ص 10).

لكن عالمنا العربي الإسلامي يتخبط إزاء الطرح الذي يرجح هذه الرؤية، لأنها القادرة على إعادة الاعتبار للنظم التربوية المطبقة والسياسات التي تتبناها، وضمن هذا السياق تأتي أطروحة طه

وجود المجتمع واستمراره بتحرره من ربكة الأثنية وحب الذات. فتنشئة الفرد وتربيته على هذه القيم يساعد على تقوية الروابط الاجتماعية بترسيخ مبدأ الاحترام والتسامح وحرية الفكر والتعبير.

4. من الطرح الواقعي الى ضرورة تأصيل المفهوم:

1.4 الديمقراطية تأصيل للقيم الانسانية:

العمل على تأصيل المفاهيم أهم دور يمكن أن يقوم به الفكر العربي الإسلامي وهو التوجه الذي اعتنت به حركة إسلامية المعرفة من أجل إحداث حركة فكرية نوعية في مجالنا المعرفي. وإدراكا منا لخطورة هذه القضية المعرفية ومحوريتها في إحداث أية نقلة نوعية في العقل المسلم فقد أولاهها المعهد العلمي للفكر الإسلامي عناية خاصة. وبدأ منذ سنوات بتشكيل فريق بحث للعمل في مشروع علمي لتتبع المفاهيم الأساسية في فكرنا الإسلامي ومعرفة ما أصابها وما اعترأها وكيفية القيام بعملية تأصيلها وإعادة النقاء والصفاء لها، وهو الدور الذي يجب أن نمارسه على مختلف المفاهيم التي يتم استقدامها من بيئة مختلفة، فما هي مبررات تأصيل الديمقراطية في حقل التداول الفكر العربي الاسلامي؟

الديمقراطية ضرورة إنسانية: لقد أضحت الديمقراطية حاجة إنسانية لا باعتبارها نظام سياسي يطمح له أي مجتمع، بل من حيث أنها تمثل جملة من: «...المبادئ التي ينبغي إقرارها في حياته العامة والمعاني التي يريد أن يسير على مقتضاها، والمثل التي تكون دوافعه الجماعية والفردية، تعبر عنها كلمة واحدة الديمقراطية، فقد أصبحت هذه الكلمة وكأنها قطب يتجه إليه تاريخ الإنسانية على مختلف أصنافها، بما فيها من تنوع من حيث التقدم و التخلف» (ابن نبي، 2016، ص 20). يظهر من خلال النص أن الديمقراطية تُعبر في عمقها عن حاجة الإنسانية الأصيلة إلى الحرية: «وهذه الحاجة قد نتجت عن التطور الذي حدث منذ قرنين في بناء الشخصية الإنسانية الجديدة، فان هذا البناء قد أصبح يقوم في أساسه على الحريات الفردية التي نصَّ عليها حقوق الإنسان والمواطن...» (ابن نبي، 2016، ص 209).

منتجات الحضارة الغربية هو تقويض لممارسة هذا الفعل بأكمله - بل كفعل أخلاقي يُوصِّل لقيم الحرية والمسؤولية. و هو الاعتقاد الذي يضعنا أمام مسلمة تقوم على ضرورة تربية الديمقراطية.

1.3 الديمقراطية مسلمة مقبولة:

تنطلق الحكمة الخلدونية من القول أن المغلوب مولع بتقليد الغالب، وتعتبر الديمقراطية من عناصر الفكر الغربي التي نستعين بها لتحقيق التوازن في النظام الاجتماعي. وهي من المفاهيم التي تستولي على منظومتنا الفكرية والثقافية والسياسية والاقتصادية، بحكم أن هذه الأمم التي: « فرضت علينا عاداتها ومفاهيمها ومصطلحاتها وأسلوب حياتها، وهكذا رأينا هذه الأشياء مسلمت يقتدي بها فكرنا ويهتدي بها اجتهادنا، ويستدل بها منطقنا، دون أن نحقق في درجتها من الصحة واتفاقها مع جوهر شخصيتنا، وفلسفة حياتنا» (ابن نبي، 2016، ص 65).

فالديمقراطية من الأفكار التي نسلم بها ونتقبلها دون أن تكون أصلا مكوِّنا للتراث الإسلامي حتى نضيفه اليه. ومن هنا تُطرح اشكالية المفهوم، وهو مايفرض علينا ضرورة البحث عن التبريرات الأخلاقية والتاريخية لبناء المفهوم في البيئة الاسلامية. فالمسلم اليوم والإنسان في نوعه يُعاني من أزمة أخلاقية، ويعتقد ابن نبي أن العالم يعيش اليوم تحت: « ضغط عالم الأشياء المتراكمة. اذ بقدر ما تراكمت الأشياء، وبقدر ما تراكمت الامكانيات الحضارية اضمحلت القاعدة الأخلاقية الروحية المعنوية التي تتحمل في كل مجتمع عبء الأثقال الاجتماعية والأثقال المادية، اذ لا بد من قاعدة روحية متينة حتى تتحمل هذه الأعباء» (ابن نبي، 2016، ص 32). يتبين من هذا الطرح أن الانسانية برمتها تعيش أزمة حضارية أخلاقية، وعلاج هذا المرض يتوقف على التأنيث والتقعيد الأخلاقي والبحث في جملة المفاهيم ذات الصلة بالواقع والراهن، وهو ما يطرح السؤال حول ضرورة تأصيل الديمقراطية.

الديمقراطية عنصر أساسي في بناء شبكة العلاقات الاجتماعية، فهي توطن العلاقات بين الأفراد، ومن الآليات التي تحافظ على

الجسد، كما أن الديمقراطية تأبى أن تغادر الثابت التربوي والأخلاقي.

5. خصائص التربية الديمقراطية:

- أن تكون أخلاقية: يجب أن تُفضي التربية إلى نوع من الأنثروبولوجيا الأخلاقية باعتبار الطابع الثلاثي للتركيب البشرية والتي تتحدد بواسطة ثلاث عناصر النوع /الفرد/ المجتمع. وكل واحد من عناصر هذه الحلقة ضروري لوجود العنصرين الآخرين وموجود في كل واحد منهما. فالأخلاق المتعلقة بالفرد والمجتمع تقتضي أن يُراقب الفرد المجتمع وأن يُراقب المجتمع الفرد، وهذا ما يُسمى بالديمقراطية والتي تقتضي تنمية الوعي بالانتماء إلى النوع الإنساني وتحقيق المواطنة الإنسانية (موران، 2016، ص142). فهي بذلك تقوم على مبدأ أخلاقي ضروري وهو تمكين الأفراد من القدرة على التفكير والتعقل الحر (حجلاوي، 2013، ص7).

فالديمقراطية قيمة أخلاقية ترتبط بمعاني الفردانية والمسؤولية والاستقلالية. وهي شعور بترسيخ القيم الإنسانية والأخلاقية في ضمير الإنسان المسلم. فنظرة النموذج الإسلامي إلى الإنسان، هي نظرة إلى التكريم الذي وضعه الله فيه. فعقيدة التكريم تضي على الإنسان شيء من القداسة، وهو يشعر بهذا التكريم في تقديره لنفسه وللآخرين (ابن نبي، 2016، ص77).

أما اجتماعية: لا أحد ينكر الدور التاريخي للعلاقة بين التربية والديمقراطية، ولقد دلت أطروحة جون ديوي على الدور السياسي للتربية، ودورها في البناء الديمقراطي حيث عبّر عن ذلك بقوله: «ومن الحقائق المألوفة تعلق الديمقراطية بالتربية، والتعليل السطحي لذلك أنه يتعذر النجاح على الحكومة القائمة على التصويت العام، ما لم ينل الأفراد الذين ينتخبون حكمهم ويولونهم الطاعة نصيباً من التربية، لأن المجتمع الديمقراطي، إذ ينكر مبدأ السلطان الخارجي، لا بد أن يلتزم عنه بديلاً في ميول الأفراد ورغباتهم الصادرة عن طوع واختيار، وهذا مالا سبيل إلى تكوينه إلا بالتربية. على أن ثمة تأويلاً أعمق، فليست الديمقراطية مجرد شكل للحكومة، وإنما هي في أساسها أسلوب من الحياة المجتمعة والخبرة المشتركة المتبادلة» (حجلاوي، 2013، ص23). ولمعالجة إشكال المثال

الديمقراطية ضرورة اجتماعية: يعتقد البعض أن أهداف التربية ترتبط ارتباطاً عضوياً بالمجتمع الديمقراطي، حيث يصرح ديوي: «إن هدف التربية هو تمكين الأفراد من متابعة تربيتهم أي أن غرض التعليم وثوابه هو دوام الاستعداد للنمو. على أنه لا سبيل لهم إلى تطبيق هذه الفكرة على كافة أفراد المجتمع إلا حيث يكون الاتصال بين الإنسان وأخيه الإنسان متبادلاً، وحيث تكون الوسائل مهيأة لتجديد تكوين العادات والمؤسسات الاجتماعية. وذلك بالإكثار من الحوافز التي تنشأ عن التوزيع العادل للمصالح، ومعنى هذا كله وجود مجتمع ديمقراطي» (حجلاوي، 2013، ص128). ويترب عن هذا القول، أن اختلاف النموذج الاجتماعي عن غيره، يتحدد بالبناء التربوي والنموذج المنشود لذلك البناء. فإذا كان النموذج الإسلامي يضمن البناء التربوي المنشود، فإن الديمقراطية تأبى إلا أن تعيش في كنفه، وتتغذى من مبادئه التي شرعها الدين الإسلامي. وفي هذا السياق يرى روجيه غارودي أن للإسلام قوة خلاقة وأن الوحي القرآني والأسوة

الحسنة للرسول هي المصدر الحي للتشريع، أي يجب العمل في ظل الظروف التاريخية الجديدة للوصول إلى المقاصد الأزلية التي حددها القرآن الكريم، حيث يقول غارودي: «إن الشريعة لا يمكن أن تتحجر مثلها في ذلك مثل الحياة التي من شأنها أن تتكيف حسب ما يريده الله الذي جعل الإنسان خليفته، ولذلك فهي في تحول مستمر» (جارودي، د ت، ص12).

الطرح الاجتماعي للتربية الديمقراطية، أكدته جون ديوي في قوله أن التربية وظيفة اجتماعية ترمي إلى توجيه النشء وتنمية قدراتهم باشتراكهم في حياة المجتمع.

ومن أجل مواجهة تناقضات التربية الديمقراطية التي كشفت عن عورتها الأنظمة المتعجرفة في محاولة تسويق زائفة للمفهوم وتمظهراته في أثواب متلونة بألوان الحق والعدل والواجب... كان لابد من إعادة تأصيل للمفهوم. لأن الديمقراطية من القيم الأصلية رغم محاولة العصف بأركانها وأدلتها في قوالب مختلفة سياسية، اقتصادية، اجتماعية... رغم ذلك فهي ترفض الانحراف عن التمثيل بمعناها الأخلاقي والتربوي، فالروح تأبى أن تغادر

السياقات الاجتماعية المختلفة يُكسب الخطاب التربوي وظيفته ويقوده إلى تحقيق هدفه في بناء ذات واعية حرة ومجتمع مفتوح على الآخر. ويعتقد البعض أن الديمقراطية لم تكن، وليس من طبيعتها أن: «تكون حلاً للأزمات الإنسانية أو وسيلة للقضاء على الصراعات، وتوجيه البشرية للدخول في السلم كافة في سائر جوانب نظمها السياسية والاجتماعية والاقتصادية والأخلاقية... وبذلك تحول الإنسان من خلال الديمقراطية إلى أداة إنتاج واستهلاك يدار ديمقراطياً...» (العلواني، 2004، ص 15). وبالنظر إلى سلبات الديمقراطية التي أفرزتها العولمة المادية، والقيم والأخلاقية التي أدت إلى انحراف السلوك. كان لابد من أخلاق الحياة الديمقراطية، وربطها بالقيم. وهو الأمر الذي يدفعنا إلى تفعيل دور الثقافة في الممارسة الديمقراطية، ففشل الديمقراطية في مجتمع ما يوحي بوجود أزمة ثقافية، فأزمة الثقافة هي أزمة أفكار. فالثقافة هي: «ذلك الدم في الجسم المجتمع يُغذي حضارته، ويحمل أفكار (الصفوة) كما يحمل أفكار (العامة)، وكل من هذه الأفكار منسجم في سائل واحد من الاستعدادات المتشابهة والاتجاهات الموحدة والأذواق المناسبة. وفي هذا المركب الاجتماعي للثقافة ينحصر برنامجها التربوي» (ابن نبي، 1984، ص 78). فإذا كانت مشكلة الثقافة هي مشكلة الأفكار كما يقول مالك بن نبي، فإن الديمقراطية هي أول من يستفيد من توجيه هذه الأفكار، فهي الحقل الذي الذي تُختبر فيه تلك الأفكار، فالثقافة هي منهج قابل للتطبيق، وهي المحيط الذي يُشكل فيه الفرد طباعه وشخصيته، فهي: «مجموعة من الصفات الخلقية والقيم الاجتماعية، التي تؤثر في الفرد منذ ولادته وتصبح لاشعوريا العلاقة التي تربط سلوكه بأسلوب الحياة في الوسط الذي ولد فيه» (ابن نبي، 1984، ص 74).

6. رهانات التربية الديمقراطية:

6.1 من أفق التأسيس إلى طموح التغيير:

-بناء الوعي بالذات: تجذير الوعي بالذات: «وتحقيق الوعي بالعالم والمتناقضات الاجتماعية وفي تنوير العقول، بالمعنى الكانطي للتنوير، أي التفكير الذاتي، وقيادة العقل لذاته بذاته، في استقلال عن أي إرادة خارجية» (حجلاوي، 2013، ص 90).

الديمقراطي ومقتضياته يقترح جون ديوي، أن لكل مجتمع نظامه الخاص وكذلك مثاله الخاص، فالتنوع الاجتماعي ظاهرة طبيعية، وباعتبار أن التربية عملية بناء اجتماعي، فإنه لتكوين نظام أو نظرية تربوية ما، لابد من أن تستند إلى مثال اجتماعي محدد يكون سابقاً أو يمثل مرجع البناء، الذي تصدر عنه النظرية التربوية (حجلاوي، 2013، ص 76).

-أفها إنسانية: إن دور التربية الديمقراطية البحث عن العناصر التي تجمع الإنسانية، وتكرس مبدأ التواصل والتضامن وتحقيق المساواة، فالنموذج التربوي الديمقراطي يهدف إلى تحقيق التكيف والتواصل الاجتماعي ثم أداء الدور الاجتماعي (الإنساني/الكوني) (حجلاوي، 2013، ص 90). إن الحديث عن الديمقراطية كقيمة يتناقض مع الديمقراطية كواقع، فهل السلوك الإنساني لا يرقى إلى القيم السابقة إلا إذا كان ديمقراطياً بالمعنى الذي طرحناه. وفي حقل التداول الإسلامي تدعونا الآية الكريمة "ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير" (آل عمران، الآية 104). فتحقق السلوك بمعنى هذه الآية يحقق الحاجات الإنسانية ويُشبع الدوافع النفسية بقيمة الخير ويرسخ عقيدة التكريم التي كرم بها الله الإنسان من حيث أنه خليفة الله سبحانه وتعالى.

لكن السؤال الذي يُطرح، هل استطاعت الديمقراطية بمفهومها الحالي تشكيل الذات الإنسانية، وهل استطاعت أن تُرسخ مفاهيم الحرية والحق والاختلاف والواجب، أم أنها سلبت كل القيم معانيها السامية وجردتها من ثبلها وأخلاقيتها وإنسانيتها، وأضحت الديمقراطية مجرد خطاب أيديولوجي، ونظام سياسي يقوم على القوة والسيطرة لقيم القوة على قيم الضعف، وفكر يُؤسس للوعي الزائف ويُغذي روح القمع والاستلاب، فيجعل من الإنسان كائناً يعيش الاغتراب داخل نفسه وفي وسط المجتمع الذي يعيش فيه.

فالحديث عن الديمقراطية في صورتها الراهنة يُفقد أي خطاب عن الديمقراطية تأثيره في صياغة مفهوم عنها وإبراز دورها، لذا كان لابد من البحث عن مفاهيم جديدة تحقق الدور التربوي الذي يُراد منها. وتوظيف التواصل والاعتراف والتعارف في

لذا يجب على المسلم أن يبحث عن المسوّغات الكفيلة بخلق توتر جديد في النشاط الإسلامي ونجد أن الإسلام: «أتى بالمسوّغات الكفيلة بتحقيق أقصى ما يمكن من التوتر في الطاقات الاجتماعية» (ابن نبي، تأملات، 48). فعنصر الحركة الدافعة في الإنسان، أو ما نطلق عليه اسم الفاعلية: « يدخل في بناء الشخصية عن طريق التمثل النفسي لعناصر ثقافية معينة، يمتصها الفرد في الجو الاجتماعي الذي يعيش فيه. كما يمتص الحيوان العناصر الحيوية عن طريق التنفس في الجو الطبيعي». (ابن نبي، 2016، ص 59)

والتربية الديمقراطية فعل يقوم على ضرورة التغيير الاجتماعي، ولا يكون هذا التغيير إلا بالبناء التربوي التدريجي للوعي (حجلاوي، 2013، ص 27). فالفعل التربوي بمثابة فعل ثوري يقود إلى التغيير، وإعادة بناء الواقع، وبناء المجتمع الجديد. والعمل على بناء نظرية متكاملة يتطلب البحث في الأصول العلمية لهذه النظرية. وبناء علم الاجتماع التربوي وعلم النفس التربوي، وحل مشكلة التخلف في العالم الإسلامي يتطلب التفكير في حلّها على أساس أنها مشكلة تربوية تتطلب التفكير في الأسس الاجتماعية والنفسية.

- الديمقراطية وعاء ثقافي: إن مشكلة الديمقراطية هي مشكلة ثقافية بالأساس باعتبار الثقافة هي التي تحدّد: « الجو العام الذي يطبع أسلوب الحياة في مجتمع معين وسلوك الفرد فيه بطابع خاص. يختلف عن الطابع الذي نجده في حياة مجتمع آخر» (ابن نبي، 2016، ص 147). يتبين من ذلك أن نجاح العملية الديمقراطية يعتمد بصورة أساسية على أخلاق الديمقراطية كسلوك تربوي يحكم شبكة العلاقات الاجتماعية ويضفي عليه نمطا خاصا من القيم الإنسانية التي غابت عن الممارسة الديمقراطية.

فالتربية الديمقراطية تعمل على ترسيخ مجموعة من القيم التي انتحرت في ظلّ سيطرة العولمة الليبرالية وما شهده العالم من تفكك وظلم وقهر وحروب كان ضحيتها الأولى هو الإنسان، وما تعيشه دول العالم في سوريا والعراق وفلسطين وليبيا... يُلخص دموية هذه الديمقراطية. ومن هنا كان العمل

ص 27). لقد برزت اليوم الحاجة إلى تربية تساعد الإنسان على اكتشاف ذاته، وفهم عناصر شخصيته، ومعنى تطلعاته وقيمة طموحاته. وطبيعة العلاقات بين الفرد والآخر، وبين الفرد والمجتمع. ودور التربية في غرس قيم الحب، وفن الحياة والعلم وتجسيد هذه القيم في السلوك الإنساني، والمجتمع الإنساني (الكيلاني، 1998، ص 63)

- حرية التفكير: تهدف التربية التجديدية إلى تحرير الفكر من الأنماط الدوغمائية، وترسيخ حرية التفكير من خلال التعليم الحوارى الذي يعمل في نفس الوقت بتزويد المتعلّم بالكفايات الأساسية لمواجهة مشكلاته المستقبلية. ويحفّز على الإبداع ويعمل على تقديم الواقع كفعل بشري، وكمحاوله قابلة دائما للتطوير، وإعادة البناء، مما يُبيح الأم بالتحرر. فلا يمكن أن تتحقق التربية التحررية للأفراد حسب فريري، إلا بشرط التخلص من النمط القهري للتربية السائد والقائم على النموذج البنكي وتعويضها ببديل تربوي آخر هو التعليم الحوارى. (حجلاوي، 2013، ص 23)

- الفاعلية البنائية: الفاعلية مفهوم، يعني: « الشروط النفسية والاجتماعية التي تحرك المجتمعات. وتفرض على الأفراد الانسجام مع قانون تلك الحركة، بما لديهم من المؤهلات المكتسبة التي تكون ما سميناه المعادلة الاجتماعية، أعني المعادلة التي تحدّد فعاليتهم أمام المشكلات وتعطيهم قيمتهم في المجتمع وفي التاريخ» (ابن نبي، 2016، ص 13). فعامل الفاعلية هو المعيار الحكم على تطور المجتمع، باعتباره مفهوم اجتماعي له تأثيره وقوته الاجتماعية. حيث يرى مالك بن نبي أنه يجب توجيه الطاقات الاجتماعية لتحقيق الفاعلية والتي تنحل إلى عناصر أولية بسيطة تكوّنها (اليد، القلب، العقل): « فكل طاقة اجتماعية تصدر حتما من دوافع القلب ومن مسوّغات وتوجيهات العقل ومن حركات الأعضاء فكل نشاط اجتماعي مركب من هذه العناصر، والفاعلية تكون أقوى في الوسط الذي ينتج أقوى الدوافع وأقوم التوجيهات وأنشط الحركات» (ابن نبي، 2016، ص 38).

على أن تتجه التربية الديمقراطية إلى تحديد الدوافع والغايات التي تحكم مسار المجتمع.

فنحصر التلاقح الذي يُزاج بين التربية والديمقراطية هو مولد الإنسان الجديد، فالإنسان يمثل: « معادلة شخصية صاغها التاريخ وأودع فيها خلاصة تجارب سابقة وعادات ثابتة تحدد موقف الفرد أمام مشكلات بما يكون هذا الموقف من القوة أو الوهن... إن الإنسان جهاز دقيق، أدق من كل شيء أدق من كل شيء نتصوره في الميكانيك الدقيق، ولكنه جهاز تخضع حركاته وسكناته إلى قانون صاغه ماضي أسرته ومجتمعه وثقافته، ولا بد من نظرة إلى ماضي هذا الجهاز، لنعرف مدى صلاحيته في العمليات الاجتماعية والمشروعات المخططة القائمة عليه» (ابن نبي، 2016، ص 183).

6. أزمة المفهوم ومشكلة التأصيل:

ان محاولة تأصيل مفهوم الديمقراطية واستنباته في البيئة الإسلامية يصطدم بعدة عوائق، خاصة أن المفهوم ارتبط بالمناخ الغربي وتبنته خطابات الحداثة، وهو الرهان الذي تُراهن عليه الأنظمة السياسية الغربية من أجل انجاح سياساتها في الداخل والخارج. هذا الواقع يضعنا أمام وضعية مُعقدة، يكشف عنها التناقض الصارخ للمفهوم بين القيمة والواقع. أي وجود تصورين مختلفين لقراءة المفهوم:

الأول: الديمقراطية قيمة أخلاقية وإنسانية، وهي كمفهوم لا تتعلق ببيئة دون أخرى. بل انها مفهوم يجمع في صورته بين كل جماليات المفهوم وتقرير الواقع الذي يقتضي ضرورة التحقق به. الثاني: ينطلق من مسلمة كل منقول معترض عليه حتى يثبت الدليل صحته، ويوصف هذا النموذج بأنه نموذج دهراني أي من مشتقات الخطاب الذي يفصل بين الدين والأخلاق وهو خطاب ينزع سلطة العقل وينزع لباس الأخلاق، وينشر قيم العبودية والكرهية والحقْد. (عبد الرحمن، 2016، ص 64).

إذا كان طه عبد الرحمن يعترض على كل مفهوم منقول ينزع إلى التقليد، ويقبل بكل مآصول يحتفظ بمجذوره في الشرع، فإن مالك بن نبي يرى أن المبدأ الأخلاقي هو الذي يمنح شبكة العلاقات الاجتماعية تماسكها ووحدتها، ف: «أساس كل ثقافة

هو بالضرورة تركيب وتأليف لعالم الأشخاص، وهو تأليف يحدث طبقاً لمنهج تربوي يأخذ صورة فلسفة أخلاقية أو الفلسفة الأخلاقية هي أولى المقدمات في الخطة التربوية لأية ثقافة» (بلعقروز، 2010، ص 179).

فالخروج من المأزق الحضاري لأي مفهوم وضرورة تأصيله. يجب أن يأخذ في الاعتبار العناصر الأساسية في البناء الحضاري وهي عنصر الأخلاق والجمال والمنطق العملي والفن الصناعي. وهي مؤثرات الفعل الحضاري تركب بين العناصر المادية والروحية: «فالدخول في دورة حدائية جديدة بالموصفات المنهجية الحضارية تقتضي تفاعل السنن الكونية والنفسية وسنن الهداية» (بلعقروز، 2010، ص 180). لذا فان محاولة استنبات مفهوم في بيئة مختلفة يجب أن يخضع للمحددات السابقة، وهي نظرة موضوعية تستبعد النظرة التجزيئية والتلفيقية.

ولا يمكن تجاهل التصورات المعاصرة التي ساهمت بشكل أو بآخر في النقد والتأسيس. فلقد ساهمت الفلسفات الاجتماعية والسياسية المعاصرة، وكذا فلسفة اللغة في إعادة انتاج المفاهيم وفق السياقات الفكرية التي تتطلبها، فمثلاً نظرية الاعتراف في الفكر الغربي انخرطت في عملية نقد المفاهيم التي أنتجت المركزية الغربية والعمل على تلقيحها أخلاقياً. فنظرية الاعتراف ترفض الديمقراطية الليبرالية المقيتة، وتدعو لديمقراطية تقوم على مبدأ التسامح والمساواة وقبول الاختلاف.

7. التربية الديمقراطية والتربية التجديدية (المستقبلية):

التربية الديمقراطية ليست مجرد نظرية في فلسفة التربية، بل هي مشروع حضاري يرمي إلى تحقيق الحداثة الإسلامية وبناء الإنسان الجديد الذي يتخلق بالقيم، وإعادة مركزية القيم وتفعيلها. باعتبارها المداخل الاستراتيجية لتكوين فاعل انساني جديد، والمدخل لكل بناء حضاري وإصلاح اجتماعي. وهذا لا يتحقق إلا بادراك جملة الشروط التالية:

ادراك طبيعة المرحلة التاريخية: فمبرر الوجود البشري هو اقامة حضارة ترسخ معاني التكريم الالهي للإنسان وإعادة التوازن المفقود يتطلب ايجاد تركيب جديد بين العلم والضمير، بين الأخلاق والتقنية، وبين عالم الشهادة وعالم الغيب. من هنا

7. 1 مؤشرات التجديد: آفاق بناء المشروع الديمقراطي التربوي:

ان التجديد الحضاري ينطلق من ضرورة الاعتقاد بأن اصلاح النظم التربوية هو المدخل لكل اصلاح آخر، أي: « إعادة بناء منظومة التعليم والتربية مجددا، ضمن رؤية ومنهجية حضارية لا تقطع مع الرؤية الى العالم المخصصة، وتستهدف نظام قيم يخرج لنا النموذج الابداعي والقيادي في مختلف المجالات المعرفية» (بلعقروز، 2019، ص74).

تجديد معاني مفردات القاموس اللغوي الذي تتكون منه المرجعيات العقدية والمصطلحات العلمية وذلك بردها إلى أصالتها ومعانيها الشاملة (الكيلاني، 2005، ص28). والعمل على تطويرها في نسق يُحقق التفاعل بين الفكر التربوي والحضارة، وادراك الدور الأساسي للتربية من حيث أنها، قوة موجهة في عملية البناء الحضاري، ونشاطا اجتماعيا هادفا يتطلب التخطيط من الهيئات والفاعلين في الميدان السياسي والاجتماعي. (طه حسن جميل، 2007، ص211)

تجديد النظر في نصوص التراث التي ساهمت في تشييد حضارة من سبقونا في الإسلام، بهدف استنباط الحلول المناسبة لمشكلات العصر، والقدرة على مواجهة التحديات الراهنة. وربطها بالقيم المعاصرة التي تستجيب إلى تطلعات الإنسان المعاصر وتحقق حاجياته.

تجديد نظام القيم وتفعيله، وبناء نظام شبكة العلاقات الاجتماعية هو الأساس الذي ينطلق منه أي بناء تربوي ديمقراطي.

تجديد أشكال التفكير، وتطهير الفكر من أشكال التفكير الخاطئة لبلوغ مستوى التفكير العلمي. الذي يؤسس لنبذ الصنمية ورفض عودة أوثان (الفكر) إلى التسلط على أشكال الحياة المختلفة. ورفض العصية فهي مدعاة إلى الجهل المقيت، وعدم ممارسة التفكير التبريري للممارسات والأحكام الخاطئة. (الكيلاني، 2005، ص29).

إبداع آليات لفهم التراث، والاستفادة من إنتاجية الفكر الغربي دون فقدان الوعي بالذات. والاتجاه إلى تنمية عادة الاستقلال

يظهر الارتباط المحكم بين القيم الأخلاقية والحضارة. مراعاة هذا المبدأ هو المعيار الأساسي في إعادة بناء الحضارة البشرية. (نقيب عمر، 2017، ص380)

تأسيس الوعي بالطبيعة الإنسانية: فهو شرط من شروط إدراك سنن الله في الكون. وهو ما يستدعي بناء فقه تربوي يوجه إلى اكتشاف سننها ومعرفة مقوماتها (الكيلاني، 1998، ص16) إدراك مبدأ السننية التاريخية: الوعي الكامل بالمقاصد الكلية للحياة، وبالسنن الكلية الناطمة لحركة الاستخلاف البشري في الأرض لتحقيق مبدأ المداولة الحضارية، بادراك فقه سنن التغيير (برغوث، 2017، ص150).

تفعيل فاعلية الفرد المسلم: ودفعه إلى بلوغ أعلى درجات الانجاز والعمل على تحقيق أفضل النتائج. ولا تتحقق هذه الفاعلية إلا بتركيب تفاعلي بين عناصر الوجود الاجتماعي (الأشخاص - الأفكار - الأشياء) (ابن نبي، 1992، ص50). هذا التكامل بحسب "الكيلاني" هو الذي يحقق فاعلية الأمة المسلمة، من أجل العمل على تحقيق الانجازات التي تلي حاجات أفرادها، وتنخرط في العطاء الحضاري في الخارج. ولا يبلغ الفرد هذه الدرجة من الفاعلية الا اذا استطاع أن ينخرط في تشخيص مشكلاته، والعمل على إيجاد الحلول.

العمل بهذه الشروط يقودنا بناء نظام تربوي يعمل على تجديد معلومات المتعلم ومهاراته العقلية والعملية واتجاهاته الارادية الى الدرجة التي تمكن هذا الانسان من اقامة علاقات مع الآخرين على أساس من التكامل والفهم المستقل والوعي المتفتح القادر على ابتكار الوسائل اللازمة لمواجهة تحديات الزمان والمكان والمشاركة في صنع قراراته المتعلقة بحاضره ومستقبله. وهذا المعنى الذي تبلمغه التربية، هو الذي نصطلح عليه بمسمى التربية التجديدية (الكيلاني، 2005، ص103)، وهي شكل من التربية يُعبر عن ممارسة التربية الديمقراطية. ويظهر ذلك في:

- تنمية نضج الشخصية الانسانية والوعي بحقيقتها.
- تبادل التعاون مع الغير
- تحقيق الوعي المتفتح، والقدرة على المشاركة الجماعية في التخطيط والتنفيذ.

التجرد الكلي والانسلاخ من التصورات القيمية والمحددات الأخلاقية.

الأزمة التربوية التي تشهدها الانسانية برمتها تتطلب من القائمين على النظم التربوية والفاعلين في ميدان العلم والمعرفة صياغة المشكلة الحضارية بطريقة منهجية محكمة وبناء نسق منهجي شمولي متكامل يحدد الداء ويصف العلاج. باعتبار ان الانسان هو العامل المحوري في كل اصلاح حضاري وتربوي.

تأسيس التربية الديمقراطية هو محاولة لتجديد الفعل التربوي الذي يسمح ببناء مجتمع النهضة و مجتمع الحضارة. فالتربية هي أداة التخطيط للنهوض الحضاري، ووسيلة للتشخيص ومنهج للعلاج. وهذا ما يقود إلى ضرورة بناء فلسفة تربوية توصل للمناهج التربوية، وتحدد الأهداف والغايات التربوية. فإذا كانت الديمقراطية كشكل من أشكال السلوك الإنساني. فيجب على التربية أن تعمل على كشف السنن والتدريب عليها، لتسخيرها وترجمتها إلى الواقع العملي.

إن تشكيل الشخصية الإسلامية في ظل النماذج المطروحة سياسيا وفكريا واقتصاديا يطرح أمامنا فرضية تربية الديمقراطية كضرورة منهجية وتاريخية تفرضها أنساق الحداثة المتطورة. وتقتضيها رهانات الحاضر وتحديات المستقبل الذي نعتقد أن مفهومه الحالي يقودنا إلى المجهول ويهدد الكينونة الإنسانية في حضورها الزمكاني. فالإنسان المسلم يعيش حالة جمود، والعطل قد أصاب حلقات النفس و الفكر والإرادة. وهو ما انعكس سلبا على السلوك الفردي والاجتماعي، ونخر جسد الأمة الإسلامية والعربية.

قبول التربية الديمقراطية كفكرة يؤسس لنظرية تربوية تقود إلى التجديد الحضاري وإعادة الفاعلية للإنسان المسلم بالخصوص، والإنسان في نوعه عموما. فالمسلم الذي يؤمن بعقيدته كمنهج للتغيير يؤمن بضرورة تغيير الذات وتغيير العالم، فالتفكير يتحول من النضال من أجل الأنا إلى النضال من أجل العالم، وفي العالم الاسلامي نماذج كثيرة من شخصيات فكرية اتخذت من التصور الديمقراطي للتغيير الاجتماعي والتربوي.

على الغير التي تولد القدرة على أخذ زمام المبادرة وتحديد الهدف العقلي وترتيب الأولويات. في مقابل شلّ عادة الاعتماد على الغير التي تؤدي إلى الاحتكام إليه (وهو حال الكثير من حركات الإصلاح وبعض المفكرين)، وتنمّي عند صاحبها ردود الأفعال التلقائية. (ابن نبي، 1992، ص48، 42)

الديمقراطية بهذا المعنى الأخلاقي والتربوي تُحقق الالتقاء عند المدلول الإسلامي للتجديد: والذي يطمح إلى تشييد علاقة الإنسان برّبه، وترسيخ الوعي الحقيقي بدل الوعي الزائف. هذا القول يؤسس لأفق معرفي يفتح على الآخر ويسمح بتجديد آليات المعرفة وترسيخ القيم. فالتربية الديمقراطية تضع المعايير والقيم المشتركة التي يتم الاتفاق حولها ووفق ما هو قائم في المجتمع، بعيدا عن النوازع الوجدانية والتصورات الطوباوية. بهذا المعنى تُصبح الديمقراطية أسلوب حياة اجتماعية مشتركة تخضع لمعيار المصالح المتبادلة وقيم النفع والخير العام. والتي تُتيح فرص متكافئة للأفراد وهو ما يقود إلى تحقيق الفاعلية الاجتماعية. (طه حسن جميل، 2007، ص131)

ترسيخ مبدأ العقلانية في التفكير التربوي في العالم العربي الإسلامي من خلال التعامل مع الكون والإنسان. والارتفاع بالإنسان ذاته الى مستوى القيمة الأخلاقية، بما يُحقق العدل الاجتماعي. فالتربية هي نظرية عامة في الحياة.

8. خاتمة: التربية الديمقراطية وهاجس مابعد الأخلاقية:

من المسلم به أن لكل بحث نتائج وتوصيات، ولعل من النتائج التي يمكن التساؤل عن إمكانية تحقيقها، هل نحن أمام تناقض أم ضرورة اقتضاء علاقة بين تربية الديمقراطية و التربية الديمقراطية؟

إن المحاولات السابقة تضعنا مباشرة أمام فلسفة الفعل، وفلسفة الإنسان التي ترمي إلى إخراج الإنسان الجديد، فالتربية الديمقراطية هي حديث عن تجاوز ما بعد الأخلاقية التي دمّرت كل المقدّرات التي تدخرها الذات الإنسانية. وهذا الطرح المهدف منه العمل على ضرورة الإصلاح التربوي والاجتماعي وإعادة الاعتبار لمنظومة القيم في حياة الفرد والمجتمع في ظلّ

- حجلاري ، لطفي، (2013)، التربية الديمقراطية، من مفهوم الحداثة الى استحقاق للربيع العربي، ط1، بيروت، دار الروافد الثقافية، الجزائر، ابن النديم للنشر والتوزيع.
- طه، حسن جميل، (2007)، الفكر التربوي المعاصر وجذوره الفلسفية، مقارنة تحليلية نقدية، ط1، الأردن، دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- عبد الرحمن، طه، (2016)، شروء مابعد الدهرانية، النقد الائتماني للخروج من الأخلاق، ط1، بيروت، المؤسسة العربية للفكر والابداع.
- العلواني، طه جابر، (2004)، عنوان نحو منهجية معرفية قرآنية محاولات في بيان قواعد المنهج للمعرفة، ط1، بيروت، دار الهادي للطباعة والنشر.
- الكيلاني، ماجد عرسان، (1998)، عنوان فلسفة التربية الإسلامية دراسة مقارنة بين فلسفة التربية الإسلامية والفلسفات التربوية المعاصرة، دط، بيروت، مؤسسة الريان للطباعة والنشر.
- الكيلاني، ماجد عرسان، (2005)، التربية والتجديد وتنمية الفاعلية عند العربي المعاصر، بحث في الأصول السياسية للتربية والتعليم في الأقطار العربية، ط1، دبي، الامارات العربية المتحدة، دار القلم للنشر والتوزيع.
- موران، ادغار، (2016)، تعليم الحياة، بيان لتغيير التربية، من سلسلة الممكن لتغيير التربية، ط1، الدار البيضاء، المغرب، المركز الثقافي العربي.
- نقيب، عمر، (2017)، مقومات مشروع بناء انسان الحضارة في فكر مالك بن نبي التربوي، نحو نظرية تربوية جديدة للعالم الاسلامي المعاصر، ط3، الجزائر، شركة الأصالة للنشر.

الديمقراطية لا تشكل في ذاتها عقيدة، بل هي مجرد قيمة تربوية وأخلاقية تُحدد تصورات الانسان وعلاقاته بالآخر، وسلوكه الاجتماعي. من هنا، كان السعي الى تأسيس براديجم معرفي جديد يحاول أن ينقذ العالم من قذفه إلى مصيره المحتوم -نخاية التاريخ - بتعبير فوكوياما، وهو التصوّر الذي يقودنا اضطرارا إلى تهذيب التنافر وتحقيق التجاذب بين التربية الديمقراطية وتربية الديمقراطية.

10. قائمة المراجع:

- ابن نبي ، مالك، (1984)، مشكلة الثقافة ،تر، عبد الصبور شاهين، ط4، بيروت، دار الفكر المعاصر، دمشق، دار الفكر المعاصر.
- ابن نبي، مالك، (1992)، مشكلة الأفكار في العالم الإسلامي تر، محمد عبد العظيم، ط1، القاهرة، دار الدعوة.
- ابن نبي، مالك، (2016)، تأملات، ط13، بيروت، دار الفكر المعاصر، دمشق، دار الفكر المعاصر.
- ابن نبي، مالك، (2016)، دور المسلم ورسالته في الثلث الأخير من القرن العشرين، ط6، بيروت، دار الفكر المعاصر، دمشق، دار الفكر.
- بلعقروز، عبد الرزاق، (2010)، السؤال الفلسفي ومسارات الانفتاح تأؤلات الفكر العربي للحداثة وما بعد الحداثة، ط1، بيروت، الدار العربية للعلوم ناشرون، الجزائر، منشورات الاختلاف.
- بلعقروز، عبد الرزاق، (2019)، تأملات في مسائل فكرية حارقة، الديني والفلسفي، العلاقات بين العلوم الانسان السائل، التربية والتعليم، ط1، بيروت، المؤسسة العربية للفكر والابداع.
- برغوث، الطيب، (2017)، التجديد الحضاري والعمق الانساني للإنسان دط، الجزائر، دار النعمان للطباعة والنشر.
- جارودي، روجيه، (د ت)، الاسلام والقرن الواحد والعشرون شروط نهضة المسلمين، دط، تر، كمال جاد الله، الدار العالمية للكتب والنشر للإطلاع أنظر <http://kotob.gas.it>.